لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٧٤)

إجازة العلامة الفقيه المسند
الشيخ محمد سعيد الحلبي الدمشقي
(١١٨٨ - ١٢٥٩هـ)

لولده العلامة عبد الله الحلبي الدمشقي
(١٢٢٣ - ١٢٨٦هـ)

تخريج
العلامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني الدمشقي
(١٢٢٢ - ١٢٩٨هـ)

تحقيق
عمر بن موفق النشوقاتي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد. . .

فقد رغب إليَّ شيخنا الجليل صاحب الأيادي البيضاء على كثير من طلبة العلم والباحثين فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي الكويتي في المشاركة في سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، فوقع اختياري على إجازة دمشقية نادرة، ألا وهي إجازة العلَّامة الفقيه المسند الشيخ محمد سعيد بن حسن الحلبي، ثم الدمشقي المتوفى سنة (١٢٥٩هـ)، لولده العلَّامة الشيخ عبد الله الحلبي المتوفى سنة (١٢٨٦هـ)، لكونها متعلقة بعالمين دمشقيين مشهورين من فقهاء الحنفية، ولما تشتمل عليه من فوائد ولطائف، لكن شأنها شأن معظم الأثبات والإجازات المتأخرة من كثرة التصحيف والتحريف والسقط في الأسانيد ونحو ذلك، فبذلت جهدي في خدمتها قدر المستطاع وأسأل الله أن يكتب بها النفع بمنِّه وكرمه.

وأنبه ههنا تنبيهات:

١ ــ اعتمدت في كثير من التعليقات على ما كنت حققته في كتابي

«مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري الدمشقيين وسيرهم وإجازاتهم»، فكثير مما أسنده الحلبي في هذه الإجازة موجود ثمة.

٢ ـ لا يعتمد على هذه الإجازة وغيرها من أثبات وإجازات المتأخرين في صيغ الأداء من تخصيص «حدثنا» للسماع و«أخبرنا» للقراءة على الشيخ، و«أنبأنا» و«عن» للإجازات ما لم يصرح بذلك، فقد أهمل المتأخرون منذ القرن الحادي عشر تمييز ذلك، فأبقيت الصيغ كما وردت في نسخة الإجازة ولم أتعب نفسي في تحقيق ذلك.

٣ ـ حررت ما استطعت من الأسانيد، وبعضها لا زال بحاجة إلى مزيد بحث وتحرير كبعض أسانيد المذهب الحنفي، وسند المحمدين.

والإجازة المذكورة ليست بخط المجيز، ولا هي من جمعه، إنما جمعها بأمره تلميذه العلَّامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني المتوفى سنة (١٢٩٨هـ)، كما هو مثبت في آخرها.

والنسخة التي وقفت عليها ليست أيضاً بخط جامعها، إنما هي منسوخة بخط الشيخ محمد صالح بن محمد قطنا مفتي الشام المتوفى سنة (١٣٣٥هـ)، وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٣٧٠٧)، (١ ـ ٨) ضمن مجموع فيه ثبت الكزبري الأوسط والقول السديد للمنيني وغير ذلك.

وقد فُهرست هذه الإجازة خطأً بعنوان «مسلسلات الحلبي»، حيث يقول العلَّامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في كتابه: «المنتخب من مخطوطات الحديث» (ص٢٥٧): «يكثر من الرواية فيها عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الكزبري، حتى توهم بعضهم أنها للكزبري فكتب ذلك على ظهر الكتاب بالحبر الأحمر». . وتبعه على ذلك الأستاذ ياسين السواس في فهرس المجاميع (٢/ ٣٨٦).

والرسالة ليست أصلاً في المسلسلات وإنما هي إجازة الحلبي لولده، فنتج عن هذا الوهم في فهارس المكتبة أن عدها الدكتور عبد اللطيف الجيلاني من كتب المسلسلات، حيث ذكرها في كتابه «كتب المسلسلات عند المحدثين» (ص٧٠).

هذا وإني أروي هذه الإجازة عن شيخنا العلَّامة الفقيه المقرىء الشيخ عبد الرزاق بن محمد حسن بن رشيد بن حسن بن أحمد الحلبي الدمشقي حفظه الله تعالى وأمتع به(١)، وهو حفيد أخي المجيز الشيخ سعيد الحلبي، بروايته عن شيخه العلَّامة الشيخ محمد صالح بن عبد الله الفرفوري، عن العلَّامة عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي عن العلَّامة عبد الله بن درويش الركابي السكري عن العلَّامة الشيخ سعيد الحلبي.

(ح) ويروي شيخنا عن العلَّامة مفتي الشام الشيخ محمد أبي اليسر عابدين عن أبيه العلَّامة مفتي الشام محمد أبي الخير عابدين عن العلَّامة مفتي الشام محمود الحمزاوي عن العلَّامة الشيخ سعيد الحلبي.

(ح) وأرويهما عالياً عن شيخنا المعمر القاضي محمد مرشد عابدين وشيخنا المسند المعمر عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني كلاهما عن والد الأول الشيخ محمد أبي الخير عابدين بسنده المذكور.

(ح) ومن طريق المجاز يروي شيخنا العلَّامة الشيخ عبد الرزاق الحلبي عن شيخه العلَّامة محمد العربي بن محمَّد المهدي العزوزي

---

(١) انتقل شيخنا العلَّامة إلى رحمة الله تعالى خلال التحضير لطبع هذه الإجازة، ليلة السبت الواقع فيه ١٢ ربيع الأول ١٤٣٣هـ، فرحمة الله عليه، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

البيروتي عن العلَّامة المعمّر الشيخ عبد المحسن الأسطواني عن والده العلَّامة الشيخ عبد القادر الأسطواني عن العلَّامة الشيخ عبد الله الحلبي عن أبيه.

(ح) وعالياً عن مشايخنا الأجلاء الشيخ وصفي بن أحمد المسدي الحمصي والشيخ الدكتور محمد مطيع الحافظ والأستاذ الكبير محمد رياض المالح ثلاثتهم عن العلَّامة الشيخ عبد المحسن الأسطواني بالسند المذكور.

(ح) ومن طريق جامع هذه الإجازة يروي شيخنا الدكتور محمد مطيع الحافظ والأستاذ محمد رياض المالح عن العلَّامة الشيخ محمد أبي الخير الميداني عن العلَّامة الزاهد الشيخ سليم بن خليل المسوتي عن العلَّامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني عن العلَّامة الشيخ سعيد الحلبي.

(ح) وعالياً عن شيخنا المسند المعمر الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني عن العلَّامة مفتي الشام الشيخ محمد عطاء الله الكسم عن العلَّامة الغنيمي تلمذةً وتفقهاً، ولم أتحقق من إجازته العامة منه، وهو عن الشيخ سعيد الحلبي، وإنما أوردت هذا الإسناد للتنبيه عليه.

وفي الختام أسأل الله أن ينفع بهذه الإجازة وتعليقاتها، وأن تكون هدية وتذكاراً لهذه الأسرة العلمية المباركة ليستمر فيها العلم والفضل إلى ما شاء الله. والحمد لله أولاً وآخراً.

الفقير إلى الله تعالى
عمر بن موفق النشواتي
دمشق غرة محرم الحرام ١٤٣٣هـ

ترجمة المجيز[1]

هو العلَّامة الفقيه المسند الشيخ محمد سعيد بن حسن بن أحمد الحلبي ثمَّ الدمشقي، كذا سمى نفسه «محمد سعيد» عند روايته لصحيح البخاري مسلسلاً بالمحمدين، وكذا سماه شيخه محمد الكزبري وشيخه أحمد العطار في إجازتهما له.

وُلد بحلب سنة (١١٨٨هـ)، ونشأ بها وأخذ عن علمائها كالشيخ إسماعيل المواهبي والشيخ محمد مكي القلعي وغيرهما، ثم قدم دمشق واستوطنها وتابع فيها طلب العلم على مشايخها الأعلام، وفي ذلك يقول شيخه محمد بن عبد الرحمن الكزبري في إجازته له:

«قدم علينا إلى دمشق في إحدى جمادى سنة ثمان ومئتين وألف، واشتغل بالعلم أيَّ اشتغال وحصَّل منه بحمد الله ما قصرت عنه همم كثير من الرجال».

---

(١) أبرز مصادر الترجمة:
«حلية البشر» لعبد الرزاق البيطار (٢/ ٦٦٧). «فيض الملك الوهاب المتعالي» لعبد الستار الدهلوي (١/ ٦٥١ ـ ٦٥٢). «منتخبات التواريخ لدمشق» لمحمد أديب تقي الدين الحصني (٢/ ٦٦٢ ـ ٦٦٣). «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» لمحمد راغب الطباخ (٧/ ٢٦١ ـ ٢٦٢). «أعيان دمشق» لمحمد جميل الشطي (ص١٢٦ ـ ١٢٧). «فهرس الفهارس» لمحمد عبد الحي الكتاني (٢/ ٩٨٤ ـ ٩٨٥). «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري» للدكتور محمد مطيع الحافظ والدكتور نزار أباظة (٢/ ٤٥٧ ـ ٤٥٩).

شيوخه:

وهذه قائمة بأسماء شيوخه مع بيان ما عرف من مقروءاته عليهم:

١ ـ أحمد بن عبيد الله بن عسكر العطار الدمشقي (ت١٢١٨هـ)، أجازه بجميع ما يجوز له روايته بآخر نسخة من ثبته.

٢ ـ إسماعيل بن محمد بن صالح المواهبي الحلبي (ت١٢١٨هـ)، من مشايخه الذين قرأ عليهم في حلب قبل مقدمه إلى دمشق.

٣ ـ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرزاق العمري العقيلي الحلبي (ت١٢٤٥هـ)، من مشايخه الحلبيين.

٤ ـ علي بن محمد بن عثمان الشمعة الدمشقي (ت١٢١٩هـ).

٥ ـ محمد شاكر بن علي بن سعد العقاد الدمشقي (ت١٢٢٢هـ)، قرأ عليه «الدر المختار» في الفقه الحنفي لعلاء الدين الحصكفي.

٦ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكزبري الدمشقي (ت١٢٢١هـ).

يقول الكزبري في إجازته للمترجم: «حضر عند الفقير كثيراً من العلوم الشرعية والآلية، فمما حضرني فيه كتاب إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي، ودروس من تفسير الناصر البيضاوي، ومعظم شرح الشذور للمصنف ونحواً من نصف شرح الألفية للمحقق البدر ابن مالك، وحصة من أوائل كتاب مغني اللبيب، وحصة من أوائل شرح شيخ الإسلام على أيساغوجي، وسمع حصة وافية من صحيح الإمام مسلم من أثناء كتاب الإيمان إلى كتاب الجمعة، وأوائل كتب السنّة الستة وموطأ الإمام مالك ومسانيد الأئمة الثلاثة وغير ذلك، ثم لما بدا له الرجوع إلى الوطن لبر والدته بعد إرسالها خلفه مراراً وعدم إذنها في طول الاغتراب عنها استكثاراً

طلب مني الإجازة ببقية هذه الكتب التي حضرها أو سمعها وبجميع فنون ما ألفت فيه، بل وبجميع ما يجوز لي روايته فأجبته لطلبته. . . ».

وقد سمع منه أيضاً الحديث المسلسل بالدمشقيين كما ذكر في هذه الإجازة.

٧ ـ **محمد بن عثمان بن عبد الرزاق العقيلي الحلبي** (ت١٢٤٥هـ)، من جملة شيوخه الحلبيين.

٨ ـ **محمد مكي القلعي**، روى عنه في هذه الإجازة الحديث المسلسل بالأولية لكنه لم يصرح بسماعه منه بالأولية، ولعله محمد مكي بن موسى بن عبد الكريم الحلبي المتوفى بعد سنة (١٢٠٥هـ)، المترجم في إعلام النبلاء (٧/ ١٣٠).

٩ ـ **محمد نجيب بن أحمد بن سليمان القلعي الدمشقي** (ت١٢٤١هـ).

١٠ ـ **مصطفى بن محمد بن رحمة الله الرحمتي الدمشقي** (ت١٢٠٥هـ).

* ووهم العلَّامة عبد الرزاق البيطار حيث عَدَّ من شيوخه أيضاً: **يوسف بن حسين الحسيني الدمشقي** نزيل حلب المتوفى سنة (١١٥٣هـ)، فإنه لم يعاصره أصلاً، وهو شيخ شيخه محمد مكي القلعي.

تصدره للإقراء والتعليم:

يقول الشيخ محمد جميل الشطي في ترجمته: «ثم تصدر للإقراء والتدريس مدة حياته في حجرته المعروفة به شمال جامع بني أمية، فانتفع به وتخرَّج عليه من دمشق وغيرها من لا يعد ولا يحصى سيما في الفقه الحنفي، انفرد به في عصره حتى أخذ عنه كثير من أهل طبقته، وكان من أشهر تلامذته العلَّامة السيد محمد أمين عابدين، وهو تلميذه من جهة ورفيقه في الطلب من جهة؛ لأنهما اشتركا في قراءة «الدر

المختار» على العلَّامة الشيخ شاكر [العقاد]، وقد تولى المترجم تدريس البخاري تحت قبة النسر في الجامع الأموي نيابة عن أحمد بن إسماعيل بن الشهاب أحمد المنيني، واستمر فيه إلى أن توفي».

أشهر تلامذته:

أقتصر هنا على ذكر أبرزهم دون استقصاء:

١ ـ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الشهير بابن عابدين الدمشقي (ت١٢٥٢هـ).

يقول رحمه الله في مقدمة حاشيته الشهيرة على الدر المختار (١/ ٣): «هذا وإني قرأت هذا الكتاب ـ أي الدر المختار للحصكفي ـ على: سيدي الشيخ سعيد الحلبي المولد الدمشقي المحتد، ثم قرأته عليه ثانياً مع حاشيته للشيخ إبراهيم الحلبي إلى كتاب الإجارة عند قراءتي عليه «البحر الرائق» قراءة إتقان بتأمل وإمعان، واقتبست من مشكاة فوائده، وتحليت من عقود فرائده، وانتفعت بأنفاسه الطاهرة وأخلاقه الفاخرة، وأجاز لي بروايته عنه وبسائر مروياته.

ويقول ابنه علاء الدين عابدين في مقدمة تكملته على حاشية والده (١/ ٦) بعد أن تكلم على تلمذة أبيه على الشيخ شاكر العقاد: «وكان يقرأ عليه البحر والهداية وشروحها، وكانت وفاته في أثناء قراءته الكتب المذكورة، وكان من جملة من حضر مع سيدي الوالد على شيخه المذكور أكبر التلامذة وهو العلَّامة الشيخ محمد سعيد الحلبي الشامي، فأتم سيدي الوالد قراءته الكتب المذكورة عليه، وحضر معه لإتمام الكتب المذكورة بقية التلامذة والطلبة الذين كانوا يداومون على الشيخ محمد شاكر المذكور».

هذا وقد كتب الشيخ سعيد الحلبي لتلميذه ابن عابدين إجازة عامة بآخر نسخته من الدر المختار بعد قراءته عليه، وهي مؤرخة سنة (١٢٢٤هـ)، وقد رأيت نسخة الدر المختار المذكورة مع الإجازة آخرها في مكتبة شيخنا الدكتور محمد مطيع الحافظ، وهي من نفائس مخطوطاته، وقد نشر صورتها في كتابه «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر (ص٤٢٧). والعلَّامة الحلبي هو الذي أمر تلميذه ابن عابدين بتأليف حاشيته الشهيرة.

يقول المؤرخ محمد أديب تقي الدين الحصني في منتخبات التواريخ لدمشق (٢/ ٦٦٣): «ويحكى عنه أنه في دروسه يجادل ويسأل تلاميذه عن فهمهم وأعطى لهم الإذن بسؤاله ومجادلته، فصادف يوماً بحث المتحيرة من قسم المستحاضة في علم الفقه، فنهض أحد تلامذته السيد محمد أمين بن عابدين وفند فهمه بالمسألة ببحث دقيق أعجب الشيخ والحاضرين، فأمره أن يؤلف حاشية لكتاب الدر الذي كان يقرؤه ودعا له بإتمامها ونفعها للمسلمين».

٢ ـ محمد هاشم بن عبد الرحمن بن سعدي التاجي الدمشقي (ت١٢٦٤هـ).

أجازه إجازة عامة مطولة، مؤرخة سنة (١٢٣٤هـ)، محفوظة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق برقم (١٠٩٩)، وهي منشورة في علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر (١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٨).

٣ ـ ولده عبد الله الحلبي المجاز بهذه الإجازة (ت١٢٨٦هـ).

يقول فيها والده الشيخ سعيد الحلبي صاحب الترجمة: «قرأ عليَّ في علوم شتى: شرعية؛ وأدبية؛ من تفسير وحديث وفقه السادة الحنفية

وأصولَين، ونحو وصرف ومعاني وبيان وغير ذلك، جزئية وكلية، وقرأ عليَّ الصحيحين والشفا الشريف تماماً من أولها إلى آخرها بقراءته وأنا أسمع، ما عدا مواضع قليلة بكل منها بقراءة غيره وهو يسمع. . .».

٤ ــ عبد الغني بن طالب بن حمادة الغنيمي الميداني الدمشقي (ت١٢٩٨هـ).

يقول المؤرخ أحمد الحضراوي: في «نزهة الفكر» (٢/ ١٧٥)، في ترجمة الغنيمي: «ولما توفي الشيخ محمد عابدين توجه لخدمة الإمام العلَّامة الشيخ سعيد الحلبي، فقرأ عليه كتاب القدوري والمنار والتوضيح؛ وسمع منه صحيح البخاري وغيره وأجازه بلسانه وقلمه».

والغنيمي هو الذي أعدَّ هذه الإجازة بإذن شيخه الحلبي لتكون إجازة لولده عبد الله كما صرَّح في آخرها حيث يقول: «انتهى ما أردنا إيراده. . على يد جامعها الفقير عبد الغني الغنيمي الميداني بإذن مولانا وسيدنا المجيز. . ثم قال: وأجاز كاتبَ الأحرف تلميذه وخادمه عبد الغني بما أجاز به ولدَه».

٥ ــ محمود بن محمد نسيب بن حسين الحمزاوي الدمشقي مفتي الشام (ت١٣٠٥هـ).

يقول في ثبته «عنوان الأسانيد» (ص٣٥): «ومن أفاضل مشايخي العالم العامل العلَّامة، والقدوة المفنن الفهامة، الشيخ سعيد الحلبي، فإني انتسبت إليه، وحضرت عليه مناهزاً للحلم سنة ثمان وأربعين بعد المائتين والألف، فابتدأت عليه النحو والصرف ومبادىء الفنون، كالمنطق والكلام والأصول وغيرها، فقرأت من النحو إلى «المغني» بعد شروح الألفية لابن عقيل وابن الناظم والأشموني مع الحواشي والشروح، ومن الفقه «القدوري»

و«الملتقى» و«الكنز» بعد «المراقي» و«الإمداد» و«شرح الكنز» للعيني، و«شرح ملا مسكين» و«الدر» مع حاشية الشيخ الطحطاوي، وحضرت عليه «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«الشفا» و«الجامع الصغير» روايةً، وأخذت عنه «المسلسلات» لابن عقيلة، وحضرت عليه «القاضي البيضاوي» وكثيراً مما لا يحضرني الآن ذكره، وقد أجازني مراراً عامةً وخاصة بجميع مروياته جزاه الله تعالى خيراً، فإن جل قراءاتي كانت عليه».

٦ ـ عبد الله بن درويش بن إبراهيم الركابي الشهير بالسكري الدمشقي (ت١٣٢٩هـ).

جاء في ترجمته في تاريخ علماء دمشق (١/ ٢٦٢): «قرأ على الشيخ سعيد الحلبي صحيح البخاري وصحيح مسلم والشفا وبعضاً من الجامع الصغير، ومسلسلات الشيخ ابن عقيلة سنة (١٢٥٧هـ)، وبعضاً من عقد الجوهر الثمين وكتاب القدوري وكثيراً من كتب الفقه الحنفي وأجازه بكل ما تجوز له روايته».

ويقول العلَّامة الشيخ محمد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٩٨٥)، في ترجمة الشيخ سعيد الحلبي: «وأروي عنه عالياً بواسطة العلَّامة المعمر الكنز المدخر عبد الله السكري الحنفي الدمشقي آخر تلاميذ المترجم في الدنيا، دخلت عليه بمنزله بدمشق وأجازني عامةَ ما يرويه عن شيخه المذكور».

مؤلفاته وثبته:

لم أقف للشيخ سعيد الحلبي على مؤلفاته، وسبق التنبيه على أنه نسبَ له خطأً كتاب في المسلسلات في فهارس المكتبة الظاهرية، وإنما هو هذه الإجازة.

لكن جمع له تلميذه خليل بن عبد الرحمن العمادي الدمشقي ثبتاً سماه «عماد الإسناد في إجازات الأستاذ»، أورد فيه نصوص إجازاته من مشايخه مع تفاصيل مروياتهم وأسانيدهم.

يقول العلَّامة عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٩٨٥): «والنسخة الأصلية التي عليها خط المترجم إجازةً به لجامعه المذكور عندي ملكتها بدمشق».

ولم أقف على ترجمة لتلميذه خليل العمادي المذكور، إلَّا أنه هو الذي أعدَّ لشيخه الحلبي إجازته لتلميذه محمد هاشم التاجي كما جاء ذلك في آخرها، وهي منشورة في علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر، انظره (١/ ٤٦٨).

حجرته في الجامع الأموي ومكتبته:

كانت له حجرة معروفة به شمال المسجد الأموي يقرىء فيها الدروس، وفيها مكتبته التي أوقفها على طلبة العلم.

وفي ذلك يقول المؤرخ محمد راغب الطباخ في كتابه إعلام النبلاء (٧/ ٢٦٢): «وفي رحلتي إلى الشام سنة (١٣٣٨هـ)، اجتمعت بحفيده الشاب المهذب الشيخ حمدي الحلبي القيم على الجامع الأموي بدمشق وأطلعني على مكتبة جده، وهي موضوعة داخل حجرته في المكان المعروف بالكلاسة، وقد وقفها جده على الطلبة، ورأيت فيها «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» للحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو في مجلد ضخم بخط الحافظ البقاعي تلميذ المؤلف، وقد نقلت أثناء إقامتي في دمشق ما في التاريخ المذكور من تراجم أعيان الشهباء».

وقد ذكر الشيخ الطباخ هذه النسخة في قائمة مصادره آخر الكتاب (٧/ ٦٤٥)، وقال: «كان عند الشيخ حمدي الحلبي قيّم الجامع الأموي بدمشق، أهداه أخيراً لمكتبة المجمع العلمي».

مناقبه وثناء العلماء عليه:

وصفه تلميذه محمد أمين عابدين في مقدمة حاشيته بقوله: «ناسك زمانه وفقيه أوانه مفيد الطالبين ومربي المريدين».

ويقول المؤرخ محمد جميل الشطي في أعيان دمشق (ص١٢٧): «وكان موقراً محترماً وله الكلمة النافذة في دمشق حلاً وعقداً وأمراً ونهياً، تؤثر عنه آثار حسنة منها ثباته أيام استيلاء إبراهيم باشا المصري على بلاد الشام ومدافعته عن الأهلين بكل اهتمام، مما أثبت له عند الله أجراً وعند الناس حمداً وشكراً، وبالجملة فقد كان المترجم إماماً جليلاً مهيباً وقوراً عابداً زاهداً، علمه على مر الدهور منشور، وفضله على كر العصور مذكور».

ويقول المؤرخ محمد أديب تقي الدين الحصني في كتابه «منتخبات التواريخ لدمشق» (٢/ ٦٦٢): «حاز الرئاسة والمشيخة الحنفية وأخذ عنه العلماء وانتفع به خلق كثير وخضعت له الحكام والأمراء، فصار صدر الصدور بدمشق وتفانى أهلها على حبه وإطاعة أمره وأجمعوا على تعظيمه».

ثم قال: «ومما يحكى عنه أنه لما أتى إبراهيم باشا الخديوي المصري لدمشق واستولى عليها، ذهب العلماء لأداء السلام إليه وبقي الشيخ الحلبي في حجرته بجامع الأموي لم يزره، فلما حضر الباشا إلى الجامع الأموي أراد زيارته في حجرته الشهيرة، واستكتم غيظه منه،

وغيرُ خافٍ على أحد بطشه في ذلك الوقت، فلما دخل على الشيخ لم يغير وضعيته من إلقاء الوعظ والتدريس ماداً رجله على عادته، فجلس وهو يسمع درس الشيخ، وقد وعظه بالرفق بالرعية والعدل بينهم، فلما خرج الباشا من عنده أرسل له مع مرافقه الخاص صرة كبيرة من الذهب وأمره إن قبلها أن يأتيه به، فلما دخل عليه الرسول بلّغه سلامه وقدم له الهدية فرفض قبولها وقال إن الأفضل ردها إلى بيت المال وقال له: بلّغ سلامي إلى الأمير وقل له: إن الذي يمدُّ رجله لا يمدّ يده، فحينئذ كبُر مقامه بنظر الخديوي وصار يعتمد على إنفاذ أوامره».

وعبارات الثناء على المترجم كثيرة، اكتفيت بما ذكر وأسقطت عبارات السجع والإطراء.

وفاته:

حرر العلَّامة أبو الخير عابدين تاريخ وفاته في ما ألحقه بعقود اللآلي (ص٥٥٥) فقال: «المتوفىٰ يوم الاثنين في (٣) رمضان سنة (١٢٥٩هـ)، ودفن رحمه الله تعالى في مقبرة الذهبية قريباً من قبر شيخه الشيخ شاكر العقاد». والذهبية مقبرة ملحقة بمقبرة الدحداح بدمشق، وقد رأيت هذا التاريخ على لوحة قبره.

ووهم العلَّامة الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٩٨٥) فأرخ وفاته سنة (١٢٥٤هـ)، وتبعه الدكتور يوسف المرعشلي في معجم المعاجم (٢/ ٢٤٢).

❑ ❑ ❑

ترجمة موجزة للمجاز(١)

هو العلَّامة الفقيه الشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة (١٢٢٣هـ)، ونشأ في رعاية والده وأخذ عنه مختلف العلوم والكتب مما ذكره له والده في هذه الإجازة كما أخذ عن العلَّامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري الصغير وغيره.

ولمَّا توفي والده جلس في مكانه للتدريس، ودرس تحت قبة النسر نيابة عن محمد المنيني صاحب الوظيفة لصغر سنه وقتئذٍ، وأخذ عنه كثير من علماء دمشق.

يقول العلَّامة المؤرخ محمد جميل الشطي: «وعقدت رئاسة دمشق على صاحب الترجمة، وجل أمره وعلا قدره وعظمت حرمته ونفدت كلمته أمراً ونهياً حلاً وعقداً حتى عند الولاة والحكام، بحيث لا يخرجون عن رأيه ولا يحيدون عن إشاراته، . . وطالما عرضت عليه المناصب الكبرى فلم يقبل منها شيئاً، وإنما كان يشير على من يراه بقبولها . . وكان يجتمع عنده في كل ليلة من العلماء والتجار يستفيدون من علمه ومكارم أخلاقه وقد أخذ عنه وانتفع به من لا يحصى، ولم يزل

---

(١) انظر ترجمته في: «حلية البشر» للبيطار (٢/١٠٠٨)، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني (٢/٦٦٧)، و«أعيان دمشق» للشطي (ص١٨٧ ـ ١٨٩)، و«علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر» (٢/٦٧٨ ـ ٦٨١).

على جاهه وحرمته إلى أن حدثت فتنة دمشق المشؤومة ـ حادثة النصارى ـ سنة (١٢٧٧هـ)، فنفي إلى إزمير بحسب سياسة الحكومة يومئذٍ، ثم صدرت الإرادة السلطانية بالعفو عنه، فرجع إلى وطنه سنة (١٢٨٢هـ)». انتهى.

توفي ليلة الأحد خامس ذي القعدة سنة (١٢٨٦هـ)، ودفن في التربة الذهبية بمقبرة الدحداح بدمشق.

تنبيه

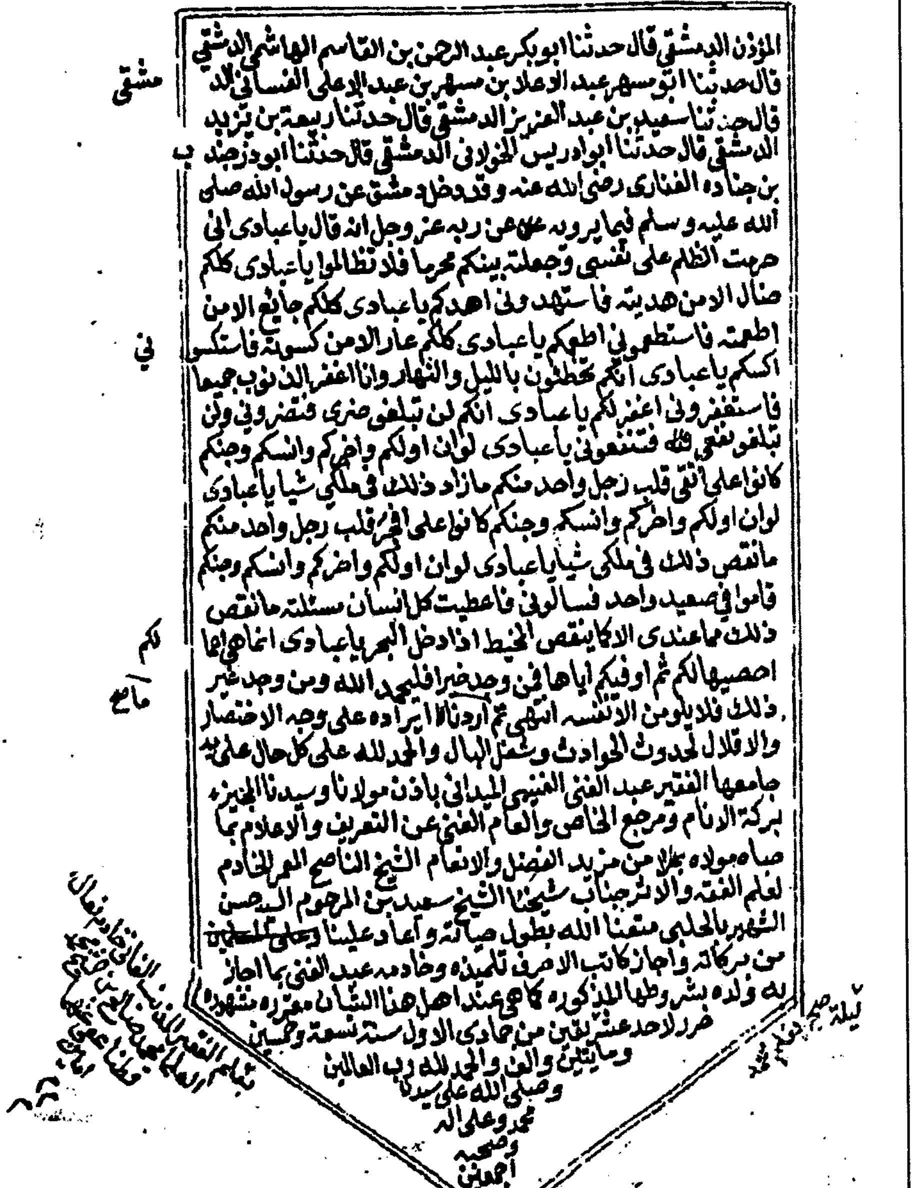
وأما جامع هذه الإجازة العلَّامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، المتوفى سنة (١٢٩٨هـ)، فلم أترجم له اكتفاءً بالترجمة الحافلة التي كتبها الأخ الشيخ الدكتور سائد بكداش في مقدمته لكتاب «اللباب في شرح الكتاب» للغنيمي؛ فشفى وكفى.

ولكني أنبه إلى وثيقة فاته ذكرها ألا وهي نص إجازته للعلَّامة الشيخ نعمان الآلوسي، فقد أوردها العلَّامة أحمد أبو الخير العطار في معجمه «النفح المسكي» (ق٣٤٤ ـ ٣٤٦).

❑❑❑

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق
الحمد لله الذي رفع لمن وقف ببابه قدره، ووصل من انقطع لعز جنابه
واغدق عليه نعمه تتراه وأجاز على العمل الصحيح وإن قل أحسن إجازه
ووعد بوجازة ذلك وعداً لا يخلف سبحانه تجارة العزيز الفرد الذي
يفتتح باسمه كل أمر ذي بال المتواتر الآلاء المشتهرة عند كل ذي
بال العلي الذي كل عال بالنسبة إليه نازل، الرافع لأهل العلم أعلا
المنازل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأواخر والأوائل
المؤيد بأقوى البراهين والدلائل، المنزل عليه أحسن الحديث والمجل
بين الورى في القديم والحديث وعلى آله وأصحابه الذين اقتفوا
آثاره وسننه ونقلوا لمن بعدهم أخباره وسننه وعلى التابعين وتابع
التابعين صلاة وسلاماً مترادفين إلى يوم الدين أما بعد فإن أولى
ما بذلت فيه المهج الغوالي، وأعلى ما تصرمت فيه الأيام والليالي
تعلم العلم الشريف وتعليمه وتفهم ما أشكل منه وتفهيمه خصوصاً
الأحكام الشرعية الفقهية، والعلوم الدينية، ولا سيما الأحاديث
النبوية، والأخبار المصطفوية، ولا ريب أن سلم الوصول لنيلها وسفينة
نجاة الخوض لنيلها هو الإسناد، الذي هو من خصائص هذه الأمة
إلى يوم المعاد، وإن السند فيها بل وفي كل العلوم من الأمور اللازمة
كما هو مقرر معلوم لأن مدار الأحكام الشرعية على علم الرواية متناً
وإسناداً وفهماً وإتقاناً وانتقاداً غير أن هذا المرام عظيم الخطر عند أهل
الأثر وكيف لا وقد قال سيد البشر صلى الله عليه وسلم في الآصال
والبكر، اتقوا الحديث إلا ما علمتم رواه البخاري بسنده عن عبد عبيد
الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ولكن الامتثال لأمره أمثل وأقوم
حيث قال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية رواه البخاري عن
ابن عمر أيضاً وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا شيئاً
فبلغه كما سمعه رواه الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه وقال حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي
الذين يروون أحاديثي ويعلمونها رواه الطبراني من حديث عبد الله
بن مسعود

الصفحة الأولى من الإجازة



المؤذن الدمشقي قال حدثنا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي الدمشقي
قال حدثنا ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر بن عبد الاعلى الغساني الد
قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدمشقي قال حدثنا ربيعة بن يزيد
الدمشقي قال حدثنا ابو ادريس الخولاني الدمشقي قال حدثنا ابو ذر جندب
بن جنادة الغفاري رضي الله عنه وقد دخل دمشق عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من
اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن
تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم
ما نقص ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسئلته ما نقص
ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه انتهى ثم اردنا ايراده على وجه الاختصار
والاقلال لحدوث الحوادث وشغل البال والحمد لله على كل حال على يد
جامعها الفقير عبد الغني الغنيمي الميداني باذن مولانا وسيدنا الجهبذ
بركة الانام ومرجع الخاص والعام الغني عن التعريف والاعلام بما
حباه مولاه جل من مزيد الفضل والانعام الشيخ الناصح المعمر الخادم
لعلم الفقه والاثر جناب شيخنا الشيخ سعيد بن المرحوم السيد حسن
الشهير بالحلبي متعنا الله بطول حياته واعاد علينا وعلى المسلمين
من بركاته واجاز كاتب الاحرف تلميذه وخادمه عبد الغني بما اجاز
به ولده بشروطها المذكوره كما هي عند اهل هذا الشان معزره مشهوره
حرر لاحد عشر بقين من جمادى الاول سنة تسعة وخمسين
ومايتين والف والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
اجمعين

الصفحة الأخيرة من الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أما بعد فقد أجزت ولد القلب الفاضل الصالح الموفق الفالح

بجميع ما سطر في هذه الورقيات بل وبجميع ما يجوز لي روايته

عن مشايخي الأعلام أئمة الهدى والإسلام قدس الله تعالى أرواحهم

ونور مراقدهم وضرائحهم وأوصيه بما أوصاني به شيوخي

جميعا وهو تقوى الله تعالى في السر والعلانية وأرجوه أن لا ينساني

ووالدي وأولادي وأحبابي من صالح الدعوات في مظان الإجابات

سيما بالعفو والعافية وحسن الختام والله ولي الخير والإنعام

والمجاز المذكور هو السيد محمد سعيد ابن المرحوم السيد حسن ابن الشيخ أحمد

الحلبي الشهير بابن الشامي وأنا المجيز الفقير إلى الله تعالى

أحمد بن عبيد الله

العطار الإمام

في جامع دمشق

إجازة العلّامة أحمد بن عبيد الله العطار للشيخ سعيد الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجاز سالكي طرائق الحديث السنية وجعلهم أئمة يهتدى بهم في كل
ملمة وقضية والصلاة والسلام على المرشد لأمته سبل الخيرات الإلهية
وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية الحقيقية أما بعد فقد طلب من مفتقر
الأخ في الله الفاضل النبيل جناب الشيخ مصطفى بن المرحوم حاج أحمد الشهير
بأبي الذهب الإجازة بما تجوز لي روايته عن مشايخي الأعلام بوأهم الله
دار السلام فأقول إبقاء لسلسلة الإسناد قد أجزت المرقوم بما أخذته عن
أساتذتي رحمهم الله من أجلهم بل أجلهم سيدي الوالد شيخ الوقت في زمانه
ومن أراد الاطلاع فعليه بثبتي الجامع لأسماء الشيوخ وإجازاتهم فإن فيه ما يكفي
وأوصي المجاز بتقوى الله والتثبت بالنقل وبدعائي ولأولادي والله الهادي
إلى سواء السبيل تحريرا في ٩ من ربيع الأول سنة ألف ومائتين وخمسة وستين

قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير إلى الله سبحانه
خادم العلم الشريف بدمشق الشام
عبد الله بن سعيد حلبي
عفى الله عنهما

إجازة العلَّامة عبد الله بن سعيد الحلبي
لمصطفى بن أحمد أبي الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تواترت آلاؤه على جميع الموجودات
وتسلسلت نعماؤه على كل المخلوقات والصلاة والسلام على عبده ورسوله
سيدنا محمد المؤيد بمعجز الاقوال والفعل الاسد وعلى اله واصحابه
التابعين بنصرة سنته الطاهرة واتباعهم في صحيح الاقوال وحسن الافعال
الظاهرة اما بعد فقد سالني بعض الاخوان الاجازة للاخ في الله
تعالى الشيخ ابراهيم بن الحاج مراد الحموي نفع الله به المسلمين وجعله من العلماء
العاملين فاقول وان لم اكن اهلا لذلك قد اجزت المذكور بما تضمنه هذا
الثبت المنسوب لشيخنا العلامة المحقق الاثري المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن
الكزبري بحق روايتي له عنه وبما يجوز لي روايته مما تلقيته عن اشياخي المعتمدين
اجازة عامة بشرطها المعتبر عند اهل الاثر وارجو ان لا ينساني واولادي من
دعائه الغيبي بالتوجه القلبي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تحريرا في غرة ربيع الاول سنة ست واربعين ومائتين والف ١٢٤٦ كتب باذني
وانا الفقير
سعيد
الحلبي

إجازة الشيخ سعيد الحلبي لإبراهيم بن مراد الحموي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن شرف هذه الأمة المحمدية بشرف الإسناد ورفع لها باب الفضل والسداد
وصلاة وسلاماً على الواسطة المصطفى في نيل كل خير وإسعاد وعلى آله وأصحابه
ومن يشرف أتباعه سائد إلى يوم التناد أما بعد فقد أجزت ولد القلب
الكامل الفاضل السيد محمد سعد الدين لطفي بكتاب الجوهر الثمين في أربعين
حديثاً من أحاديث سيد المرسلين وبالكتب المتفرقة منهم أحاديثه
وبجميع ما يجوز لي روايته عن شيوخي الأعلام بوأهم الله تعالى دار
السلام وحشرنا في زمرتهم تحت لواء سيد الأنام عليه أفضل الصلاة
وأتم السلام وأوصيه بما أوصيت به وهو تقوى الله ومراقبته
وأرجو منه أن يذكرني بصالح الدعوات في مظان الإجابات سيما بالعفو
والعافية وحسن الختام

[illegible]

[illegible]

إجازة الشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي لمحمد سعد الدِّين لطفي، نشرها الأخ الشيخ محمد وائل الحنبلي في آخر طبعته من «الأربعين العجلونية» صفحة ٢٦٩

لِقَاءُ ٱلعَشْرِ ٱلأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ ٱلحَرَامِ
(١٧٤)

إجَازَةُ ٱلعَلَّامَةِ ٱلفَقِيهِ ٱلمُسْنِدِ

الشَّيْخ مُحَمَّد سَعِيد الحَلَبِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

(١١٨٨ - ١٢٥٩هـ)

لِوَلَدِهِ العَلَّامَة عَبدِ اللَّهِ الحَلَبِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

(١٢٢٣ - ١٢٨٦هـ)

تَخرِيج

العَلَّامَةِ الشَّيخ عَبدِ الغَنِي الغُنَيمِيِّ المَيدَانِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

(١٢٢٢ - ١٢٩٨هـ)

تحقِيق

عُمَر بن مُوَفَّق النَّشُوقَاتِي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه الذي رفع لمن وقف ببابه قدراً، ووصل من انقطع لعز جنابه وأغدق عليه نعمة تترا، وأجاز على العمل الصحيح وإن قلَّ أحسن إجازة، ووعد بوجادة ذلك وعداً لا يخلف سبحانه إنجازه، العزيز الفرد الذي يفتتح باسمه كل أمر ذي بال[1]، المتواتر الآلاء المشتهرة عند كل ذي بال، العلي الذي كل عالٍ بالنسبة إليه نازل، الرافع لأهل العلم أعلى المنازل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأواخر والأوائل المؤيد بأقوى البراهين والدلائل المنزل عليه أحسن الحديث، والمبجل بين الورى في القديم والحديث، وعلى آله وأصحابه الذين

---

(١) إشارة إلى الحديث الذي أخرجه أحمد: (٢/ ٣٥٩)، وأبو داود رقم (٤٨٤٠)، وابن ماجه رقم (١٨٩٤)، وابن حبان رقم (١ و٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ولفظ ابن حبان «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهوَ أقطع**»، وهو حديث حسن كما نص على ذلك النووي في «الأذكار»، كتاب حمد الله تعالى.
واشتهر هذا الحديث على ألسنة الناس بلفظ البسملة، ولا يثبت، انظر في ذلك كتاب «الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة» لأحمد الغماري وانظر أيضاً: «اتحاف البررة بمعرفة الأحاديث الموضوعة المشتهرة» للشيخ أديب الكمداني (ص٢١٥ ـ ٢١٨).

اقتفوا آثاره وسَننه، ونقلوا لمن بعدهم أخباره وسُننه، وعلى التابعين وتابع التابعين صلاة وسلاماً مترادفين إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن أولى ما بذلت فيه المهج الغوالي، وأعلى ما تصرمت فيه الأيام والليالي تعلم العلم الشريف وتعليمه، وتفهُّم ما أشكل منه وتفهيمه، خصوصاً الأحكام الشرعية الفقهية، والعلوم الدينية، ولاسيما الأحاديث النبويّة، والأخبار المصطفوية، ولا ريب أن سُلَّم الوصول لنَيلها، وسفينة نجاة الخوض لنِيلها، هو الإسناد الذي هو من خصائص هذه الأمة إلى يوم المعاد، وإن السند فيها بل وفي كل العلوم من الأمور اللازمة كما هو مقرر معلوم؛ لأنَّ مدار الأحكام الشرعية على علم الرواية متناً وإسناداً، وفهماً وإتقاناً وانتقاداً، غير أن هذا المرام عظيم الخطر عند أهل الأثر، وكيف لا وقد قال سيد البشر صلّى الله وسلّم عليه في الآصال والبُكَر: «**اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم**»، رواه البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما[1].

ولكن الامتثال لأمره أمثل وأقوم حيث قال صلّى الله عليه وسلَّم: «**بلغوا عني ولو آية**»، رواه البخاري عن ابن عمر أيضاً[2].

وقال صلّى الله عليه وسلَّم: «**نضَّر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلَّغه**

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٩٣)، والترمذي رقم (٢٩٥٢)، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، ولم أجده في صحيح البخاري، قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٤٦١)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وليس من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب.

كما سمعه»، رواه الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وقال: حسن صحيح[1].

وقال صلّى الله عليه وسلَّم: «**اللهم ارحم خلفائي الذين يروون أحاديثي ويعلمونها**»، رواه الطبراني من حديث عبد الله بن مسعود أيضاً[2].

هذا.. وإن ممن رغب في ذلك، وسلك هذه المسالك، حتى حصَّل قدراً وافراً مما هنالك: ولدنا عبد الله، حُفَّ بألطاف مولاه، ووفقه لما يحبه ويرضاه، وأسعده في دنياه وأخراه، فقرأ عليَّ في علوم شتى شرعية وأدبية من تفسير وحديث وفقه السادة الحنفية، وأصولين ونحو وصرف ومعاني وبيان وغير ذلك جزئية وكلية، وقرأ عليَّ الصحيحين والشفا الشريف تماماً من أولها إلى آخرها بقراءته وأنا أسمع ما عدا مواضع قليلة بكل منها بقراءة غيره وهو يسمع، فطلب مني أن أجيزه بما قرأه وما سمعه وما تجوز لي قراءته ودرايته أجمعه، فأجبته لِطلبته وأسعفته ببغيته، وأجزته برواية الصحيحين وبقية الكتب الستة

(١) الترمذي (٢٦٥٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٥٨٤٢)، عن عبد الله بن عباس مرفوعاً، وليس عن ابن مسعود، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٢٦): «وفيه أحمد بن عيسى الهاشمي، قال الدارقطني: كذاب».
لكن أخرجه بنحوه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم (٢٢٠)، من حديث الحسن، قال العراقي في تخريج الإحياء (١/ ١٨): «ابن عبد البر في العلم والهروي في ذم الكلام من حديث الحسن، فقيل هو ابن علي وقيل ابن يسار البصري، فيكون مرسلاً».

الشهيرة عند المحدثين، وبغيرها من كتب الحفاظ والمسندين، وبجميع ما تجوز لي روايته وتصح عني درايته، ليفيد ذلك رواية ودراية لمن يريد كيف شاء في أي مكان وزمان شاء، بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر من التيقظ والتثبت التام، في نقل الأحاديث الشريفة والأحكام، وعدم الاعتماد إلَّا على الأصول المقابلة المعتمدة، لا على الأذهان والظنون المنتقدة؛ لأن العلم أمانة، فمن حفظه على وجهه صانه، ومن تساهل في شيء منه فقد خانه.

وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن، والدأب في تحصيل العلم النافع والعمل الرافع ما أمكن، وأوصيه أيضاً أن يتذكرني ووالديَّ بصالح الدعوات، سيما عقيب الصلوات ومظان الإجابات، وأسأل ربي أكرم الأكرمين أن يجعله من العلماء العاملين، ويحشرني وإياه في زمرة الأخيار الصالحين، لنكون من الناجين، وإلى الجنة من السابقين بفضله وكرمه، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وقد اتصل سندنا ولِلّه الحمد والمنة في الحديث والتفسير والفقه والتوحيد وآلاتها الجمَّة، والتصوف والرقائق والأذكار الواردة التي هي لتاليها جُنَّة، بأئمة أعلام وجهابذة فخام، قد عمَّتني بركاتهم وشملتني نفحاتهم.

فمن أجل من انتفعت عليهم الشيخ الإمام والحَبر الهمام العلَّامة المحدّث الأثري الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن الكزبري[1].

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكزبري الدمشقي: (ت١٢٢١هـ)، انظر ترجمته في «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري»، (ص١٢٩ ـ ١٥٠).

ومنهم الإمام الجليل والكامل النبيل العارف بربه الجليل الشيخ إسماعيل المواهبي[١].

ومنهم الشيخ الإمام والفاضل الهمام معدن العلم والآثار الشيخ أحمد بن عبيد العطار[٢].

ومنهم الشيخ العلَّامة والجهبذ الفهامة الشيخ علي الشمعة[٣].

ومنهم الشيخ الإمام سلالة الأمجاد السيد شاكر السالمي العمري العقاد[٤].

ومنهم الشيخ الإمام اللوذعي والفاضل الهمام الألمعي شيخ الحنفية بدمشق المحمية الشيخ نجيب القلعي[٥].

ومنهم الشيخ الإمام أحد الأئمة الأعلام الشيخ محمد العمري العقيلي[٦].

---

(١) إسماعيل بن محمد بن صالح المواهبي الحلبي (ت١٢١٨هـ)، إعلام النبلاء (٧/ ١٥٧ ـ ١٥٨).

(٢) أحمد بن عبيد الله بن عسكر العطار الدمشقي (ت١٢١٨هـ)، حلية البشر (١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١).

(٣) علي بن محمد بن عثمان الشمعة الدمشقي (ت١٢١٩هـ)، أعيان دمشق (ص٢٠٦).

(٤) محمد شاكر بن علي بن سعد العمري العقاد الدمشقي (ت١٢٢٢هـ)، ثبت ابن عابدين (ص٥١٩ ـ ٥٢٦).

(٥) محمد نجيب بن أحمد بن سليمان القلعي الدمشقي (ت١٢٤١هـ)، حلية البشر (٣/ ١٣٤١ ـ ١٣٤٤).

(٦) محمد بن عثمان بن عبد الرزاق العمري العقيلي الحلبي (ت١٢٤٥هـ)، إعلام النبلاء (٧/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤).

ومنهم الشيخ الفاضل العلَّامة الكامل الشيخ عبد الرحمن العمري العقيلي[١].

ومنهم الإمام الشهير والفاضل النحرير الشيخ محمد مكي القلعي الحلبي[٢].

فهذا ما حضرني الآن من أسماء الشيوخ الذين كان بهم جلُّ انتفاعي، ولذيذ لبن ارتضاعي.

وأما تفاصيل الكتب المتصلة إليَّ بواسطتهم وطريق انتظامي في سلكهم فشيء كثير لا يمكن استيعابه في هذه العجالة، وقد تكفل بذكرها أثبات الشيوخ، فاستغنينا بها خوف الإطالة، غير أني تبركت بذكر بعض أسانيدي في الصحيحين، وبقية الكتب الستة، ومسانيد الأئمة، وموطأ الإمام مالك إمام دار الهجرة، والفقه النعماني، وبعض المصنفات المتداولة المشتهرة بادئاً ذلك بالحديث المسلسل بالرحمة، وخاتماً بالحديث المسلسل بالدمشقيين الأئمة، مقتصراً في كلٍّ من ذلك على طريق واحد روماً للاختصار، والأثر الواحد يغني عن آثار، فأقول:

---

(١) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرزاق العمري العقيلي الحلبي (ت١٢٤٥هـ)، إعلام النبلاء (٧/ ٢٣٤).

(٢) لعله محمد مكي بن موسى بن عبد الكريم الحلبي (ت بعد ١٢٠٥هـ)، إعلام النبلاء (٧/ ١٣٠).

[حديث الرحمة المسلسل بالأولية]

أروي الحديث المسلسل بالرحمة عن شيخنا الشيخ محمد مكي القلعي الحلبي، وهو يرويه عن شيخه الشيخ يوسف أفندي الحلبي الشهير بالشامي، قال حدثنا به شيخ الإسلام محمد أبو المواهب مفتي السادات الحنابلة بدمشق الشام وابن مفتيها، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا والدي شيخ الإسلام الشيخ عبد الباقي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق وهو أول حديث سمعته منه.

قال: عن شيخنا المعمر الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا الشيخ جمال الدين يوسف الأنصاري الخزرجي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه.

قال: حدثنا شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الصلاح محمد بن محمد الحِكري[1] الصوفي الخازن وهو أول حديث سمعته منه[2]، قال: حدثنا الحافظ

---

(١) في النسخة الخطية «البكري» والتصويب من ثبت شيخ الإسلام زكريا (ص٥٨).

(٢) كذا وقع في النسخة الخطية، وهو وهم، فالحافظ ابن حجر سمع المسلسل بالأولية من الحافظ العراقي بلا واسطة انظر: المجمع المؤسس (٢/ ١٨٨)، وأما الحكري فهو من شيوخ الشيخ زكريا الأنصاري في رواية هذا الحديث فصواب السياق أن نقول: «.. الحافظ ابن حجر والصلاح محمد بن محمد الحكري قالا: حدثنا الحافظ العراقي»، انظر ثبت زكريا (ص٥٧ ـ ٥٨)، وأول من وقع في هذا الوهم عبد الباقي الحنبلي في رياض الجنة (ق٣)، =

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثنا الصدر أبو الفتح محمد الميدومي وهو أول حديث سمعته منه.

قال: حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثنا أبو سعد إسماعيل بن [أبي] صالح النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا والدي أبو حامد صالح المؤذن[(١)]، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد الزيادي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه.

عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**».

وقد جعل أهل هذا الفن هذا الحديث مبدءاً لهذا العلم لما فيه من تحريك سلسلة الرحمة من أول وهلة.

= وتبعه العجلوني في حلية أهل الفضل والكمال (ص٢٢٨)، ويوسف الشامي الحلبي في كفاية الراوي والسامع كما في الأنوار الجلية (ص١٦)، وغيرهما.

(١) كذا وقع في النسخة الخطية، وصوابه «أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن»، انظر: ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤١٩).

وهو حديث عظيم روي عن السادات الحفاظ، نرويه من هذا الطريق بجزم «يرحمكم»، ومن طريق آخر بالرفع، قال شيخ مشايخنا الشيخ إسماعيل العجلوني في ثبته[1]: «ورواية الحديث برفع يرحمكم كما قاله البرهان العمادي[2]، فالجملة دعائية مستأنفة، ونقل مثله عن الحافظ النجم الغزي[3]، قال: ولا يمتنع الجزم في جواب الأمر[4]»، أقول: ومقتضى قوله: «ولا يمتنع الجزم» أن الرواية الثابتة بالرفع، وعدم امتناع الجزم إنما هو من حيث الصناعة لا الرواية، وكذا رأيته في ثبت شيخ شيوخنا الشيخ عبد الكريم الشرباتي الحلبي[5]، بإجازته عن النجم الغزي، قال ـ يعني النجم الغزي ـ: لما أملى علينا الحديث شيخنا البيلوني أملاه: «يرحمُكم من في السماء» بالرفع على أنه جملة دعائية، ثم قال: كذلك أفادنا شيخنا العمادي، وقال: إن الرواية بالرفع وليس بالجزم على أنه جواب الأمر. انتهى.[6].

---

(١) حلية أهل الفضل والكمال (ص٢٣١).

(٢) نقله الغزي في «لطف السمر» (٢/ ٦٣٦)، عن شيخه محمود البيلوني وهو عن البرهان العمادي، والبرهان المذكور هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد العمادي الحلبي (ت٩٥٤هـ). در الحبب (١/ ١/ ٧٤ ـ ٨٣).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) قوله: «ولا يمتنع الجزم في جواب الأمر» من كلام العجلوني في «حلية أهل الفضل والكمال» (ص٢٣١).

(٥) لم أجده في مختصره للطباخ ضمن مجموع «الأنوار الجلية»، ولم يتيسر لي الآن الوقوف على نسخة خطية من الأصل.

(٦) «لطف السمر» في الموضع السابق.

لكن نقل شيخنا الشيخ أحمد العطار في ثبته[1] ما نصه: «أخبرنا صاحبنا الشيخ محمد الجوهري المصري أن والده شيخنا الشهاب أحمد ألف رسالة في هذا الحديث، ونقل فيها أن الرواية جاءت بالوجهين». انتهى.

[صحيح البخاري]

وأما صحيح الإمام سلطان المحدثين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي فأرويه عن كلٍّ ممن تقدم ذكرهم كصحيح الإمام مسلم وبقية كتب الحديث والتفسير والفقه وبقية الفنون، لكنا نتبرك الآن بذكر البعض طلباً للاختصار فأقول:

أروي صحيح البخاري عن شيخنا الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وهو يرويه عن مشايخ كثيرين منهم والده الشيخ عبد الرحمن، وهو عن شيخه الإمام المسند أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي، والإمام العارف عبد الغني النابلسي، كلاهما عن والد الأول عبد الباقي الحنبلي الشهير بالبعلي، عن الشيخ المعمر أبي عبد الرحمن محمد حجازي الواعظ، عن الشيخ المعمر محمد بن محمد الشهير بابن أركماس[2]، عن شيخ الإسلام والحفاظ الشهاب أحمد ابن حجر العسقلاني بأسانيده الشهيرة الكثيرة المذكورة في

---

(١) انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار (ص٣٨).

(٢) انظر ما كتبته حول ابن أركماس في «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري» (ص٨٧).

فهارسه[١]، ومقدمه شرحه «فتح الباري»[٢]، فلا حاجة بالإطالة بذكرها.

وأروي الصحيح المذكور مسلسلاً بالأئمة المحمدين تبركاً بهذا الاسم الشريف فأقول ـ وأنا اسمي محمد سعيد ـ: عن شيخي الشيخ محمد الكزبري، عن شيخه محمد بن محمد التافلاتي، عن شيخه محمد بن سالم الحفني، عن شيخه محمد السجلماسي الملقب بالصغير، قال قرأت من أول صحيح البخاري إلى قوله «بوادره» عن شيخنا محمد بن عبد العزيز الحنفي، وأجازني بسائره، عن المسند محمد البابلي، عن محمد حجازي الواعظ، عن النجم محمد الغيطي، عن محمد بن محمد الدلجي، عن القطب محمد الخيضري، عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر المراغي، عن محمد بن إسماعيل القرقشندي، عن البدر محمد بن فليح ابن كيكلدي، عن محمد بن مسلم بن محمد بن مالك الحنبلي، عن محمد بن عبد الرحيم المقدسي، عن محمد الصالحي الحنبلي[٣]، عن عمه الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، عن محمد بن محمد القطان وأبي عبد الله محمد بن مكي، فأما القطان فعن محمد بن محمد الحفيد، وأما ابن مكي فعن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن عمر المديني، وهو والحفيد عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، عن الحافظ محمد بن عبد الواحد

---

(١) المعجم المفهرس لابن حجر (ص٢٥ ـ ٢٧).

(٢) فتح الباري (١/ ٥ ـ ٧).

(٣) كذا ورد، والصواب «عن محمد بن عبد الرحيم المقدسي الصالحي الحنبلي عن عمه الحافظ ضياء الدين، انظر ترجمته في شذرات الذهب (٧/ ٧٠٩).

البزاز، عن محمد بن أحمد بن حمدان[1]، عن أبي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، عن [أبي] عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن مؤلفه أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري.

قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن [أبي] عدي ـ وهو محمد بن إبراهيم ـ عن أبي عون ـ وهو محمد بن عبيد الله ـ عن الشعبي قال: سمعت النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «**الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبينهما أمور مشتبهة، فمن ترك ما اشتبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان، والمعاصي حمى الله، من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه**»[2].

وأرويه بسند أعلى وقع لي عن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ إسماعيل ابن الشيخ محمد المواهبي، وكل منهما عن والده، عن الشيخ محمد عقيلة المكي، عن خاتمة المحدثين الشيخ حسن العجيمي، عن الشيخ أبي الوفا أحمد بن محمد العَجِل،

---

(١) محمد بن أحمد بن علي بن حمدان أبو طاهر الخراساني المترجم في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٦٣)، وأورد الذهبي في ترجمته هذا السند المسلسل بالمحمدين، وكذا أورده الإمام أبو موسى المديني في كتابه نزهة الحفاظ (ص٣٧).
لكن لم يذكر مترجموه روايته لصحيح البخاري عن الكشميهني، وإنما الذي رواه عن الكشميهني من المحمدين هو أبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي الحفصي المترجم في سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٤٤)، فيحرر.

(٢) صحيح البخاري رقم (٢٠٥١)، كتاب البيوع باب الحلال بيِّن والحرام بيِّن.

عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري، عن جده الإمام محب الدين محمد بن محمد الطبري، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي، عن الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله الفرغاني، وكان عمره مائة وأربعين سنة، وهو ممن يجتمع بالخضر عليه السلام[(١)]، وقد قرأ «البخاريَّ» على [أبي] عبد الرحمن محمد بن شاذ بخت الفارسي الفرغاني، بسماعه لجميعه على الشيخ أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل الختلاني، وكان عمره مائة وثلاثة وأربعين سنة، وقد سمعه جميعه من محمد بن يوسف الفربري عن جامعه الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري[(٢)].

فهذا السند أعلى ما وقع لي من صحاح أسانيد الصحيح، فإن جملة ما بيني وبين البخاري اثنا عشر رجلاً، وهو الثالث عشر، ومعلوم أن أعلى ما وقع له الثلاثيات وبها يتم للفقير ستة عشر رجلاً إلى سيدي رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم، وهذه منَّةٌ لا تعادل، فللَّه الحمد والشكر على ما تفضل.

ولنا أسانيد أخر كثيرة من طريق الحافظ العسقلاني وغيره أضربنا عنها خوف الإطالة، واخترنا هذه الطريقة لعلوها ولطافتها وندرة وجودها، (وأما بنعمة ربك فحدّث).

---

(١) حياة الخضر أمر لا دليل عليه في الكتاب والسنّة، سوى القصص والحكايات التي لا يثبت الغيب بمثلها، انظر المنار المنيف (ص٦٧ ـ ٧٦).

(٢) هذا سند المعمرين في رواية صحيح البخاري، وهو سند باطل، حققته في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٩٠ ـ ١٩١).

[صحيح مسلم]

وأما صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري فأرويه من طرق عديدة، منها: عن سيدي الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن والده المذكور بسنده إلى الحافظ العسقلاني، قال الحافظ: نرويه عن مسند القاهرة شرف الدين أبي الطاهر محمد بن محمد ابن الكويك قال: أخبرنا به أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي المقدسي [أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم](١)، قال: أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن صدقة الحراني، قال أخبرنا به فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، قال: أخبرنا به أبو الحسين عبد الغافر الفارسي، قال: أخبرنا به أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي قال: أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري الفقيه الزاهد، قال: أخبرنا به الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله تعالى خلا الأفوات الثلاثة المشهورة.

[سنن أبي داود]

وأما سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني فأرويها من طرق عديدة منها عن سيدي الشهاب الشيخ أحمد العطار، عن شيخه الشيخ إسماعيل العجلوني، عن مشايخه الثلاثة وهم الشيخ أبو المواهب الحنبلي والعارف الشيخ عبد الغني النابلسي، والشيخ محمد الكاملي،

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة الخطية استدركته من المعجم المفهرس لابن حجر (ص٢٧).

ثلاثتهم عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي، عن الشمس الميداني، عن الشهاب أحمد الطيبي الكبير، عن السيد كمال الدين ابن حمزة، قال: أخبرنا بها إذناً أبو العباس أحمد بن عبد الهادي، قال: أخبرنا الصلاح ابن أبي عمر قال: أنبأنا الفخر عن الموفق الحنبلي عن أبي زرعة المقدسي عن أبي منصور المقوِّمي عن أبي طلحة بن المنذر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن القطان عن مؤلفها رحمه الله تعالى(١).

[سنن الترمذي]

وأما سنن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي فأرويها عن شيخنا الشهاب [العطار عن شيخه إسماعيل العجلوني](٢)، عن شيخه أبي المواهب بسنده السابق إلى السيد كمال الدين قال: أخبرنا أبو العباس، قال: أخبرتنا الشريفة وابنة الحرستاني قالتا(٣):

---

(١) وقع للمجيز خلط بين سند أبي داود وسند ابن ماجه تبعاً للعجلوني في حلية أهل الفضل والكمال (ص١٨٦)، فالسند المذكور هو سند سنن ابن ماجه لا سنن أبي داود، وهو سبق نظر من العجلوني الذي نقل السند من رياض الجنة لعبد الباقي (ق١٤)، حيث أورد سند ابن ماجه إثر أبي داود.

(٢) ساقط من النسخة الخطية، استدركته من الإسناد السابق؛ لأن الشهاب العطار شيخ المجيز لا يروي عن أبي المواهب إلَّا بواسطة.

(٣) كذا ورد السياق في النسخة الخطية، وصوابه كما في ثبت محمد الكزبري: «أخبرنا أبو العباس ابن الشريفة وابنة الحرستاني قالا»: وانظر مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٢٠٧).

أنبأنا المشايخ الثلاثة ابن البالسي وابن الحرستاني وأحمد بن علي المرداوي[1]، قالوا أنبأنا المشايخ الحافظ المزي والحافظ أبو محمد ابن المحب وأبو عبد الله المهندس وآخرون، قالوا: أخبرنا الفخر ابن البخاري عن أبي اليُمن الكندي عن أبي شجاع البسطامي قال أنبأنا أبو القاسم علي الخليلي[2]، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد قال أخبرنا الهيثم بن كليب[3]، عن الحافظ أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى، وأروي بهذا السند الشمائل كبقية مؤلفاته[4].

---

(١) كذا ورد اسمه في النسخة الخطية، وصوابه «علي بن أحمد المرداوي» (ت٨٠٣هـ)، انظر ترجمته في الضوء اللامع (٥/ ١٨٧).

(٢) كذا، وصوابه أحمد بن محمد الخليلي البلخي (ت٤٩٢هـ)، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٩/ ٧٣ ـ ٧٤).

(٣) تصحفت في النسخة الخطية، إلى «الهيثم عن كليب» وصوابه ما أثبته، وأنبه هنا إلى أن رواية سنن الترمذي بهذا الإسناد غلط لأن السند المذكور هو سند الشمائل لا سند السنن؛ لأنَّ رواية السنن إنما هي من طريق أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي عن الترمذي، انظر المعجم المفهرس لابن حجر (ص٣٣، وص٨٠).

(٤) لا يصح رواية جميع مصنفات الإمام الترمذي بسند واحد؛ لأن كتب المتقدمين تعتمد في روايتها على السماع لا على الإجازة العامة الشاملة للمؤلفات، ولكل كتاب منها سنده وراويه، انظر في تحقيق هذه المسألة رسالتي «جهود علماء دمشق في رواية الحديث في العصر العثماني» في مبحث «النقد العلمي لكتب الرواية والإسناد».

[سنن النسائي]

وأما سنن النسائي الكبرى والصغرى وغيرهما من باقي مؤلفاته[١]، فأرويها بالسند السابق إلى الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن النجم الغزي عن والده البدر عن شيخ الإسلام زكريا عن أبي محمد الحسن بن محمد الحسيني[٢]، [عن أبي الطاهر الربعيّ] عن أم عبد الله بنت الكمال عن أبي القاسم الطرابلسي عن الحافظ أبي القاسم [ابن بشكوال] عن [عبد الرحمن بن] محمد بن عتاب [عن أبيه] عن أبي محمد عبد الله بن ربيع عن أبي بكر بن معاوية القرشي عن مؤلفها رحمه الله تعالى[٣].

[سنن ابن ماجه]

وأما سنن أبي عبد الله محمد بن ماجه القزويني وغيرها من مؤلفاته فأرويها بالسند السابق إلى الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن الميداني عن الطيبي عن السيد كمال الدين ابن حمزة عن ابن عبد الهادي عن ابن أبي عمر الصالحي عن الفخر عن الموفق عن أبي زرعة المقدسي عن أبي منصور المُقَوِّمي عن أبي طلحة ابن المنذر قال: أخبرنا علي ابن القطان عن مصنفها رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر التعليقة السابقة.

(٢) تحرفت في النسخة الخطية، إلى «عن أبي محمد الحسن عن محمد الحسين»، والتصويب من مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٣٤٦)، ومنه أيضاً بقية الاستدراكات في الإسناد بين معكوفتين.

(٣) هذا سند سنن النسائي الكبرى دون الصغرى، انظر المعجم المفهرس لابن حجر (ص٣٣ ـ ٣٥).

وبالسند إليه قال: حدثنا جبارة بن المغلِّس قال حدثنا كثير بن سليم قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «**من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غداؤه وإذا رفع**»[1]. وهذا أول ثلاثياته.

وأروي هذه السنن أيضاً عن كل من شيخنا الشيخ محمد الكزبري وشيخنا الشيخ إسماعيل المواهبي، برواية الأول عن والده الشيخ عبد الرحمن وخاله الشيخ علي، ورواية الثاني عن الشيخ عبد الكريم الشرباتي، ثلاثتهم[2] عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي والعارف سيدي عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الكاملي بالأسانيد السابقة إلى مصنفها.

وأروي بهذا السند جميع مصنفات شيخ الإسلام زكريا الأنصاري والحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، فإن كلاً من الشيخ أبي المواهب وسيدي عبد الغني والشيخ محمد الكاملي يروي عن النجم الغزي عن والده البدر الغزي عن الشيخين شيخ الإسلام [زكريا] والحافظ السيوطي وكلاهما عن الحافظ ابن حجر العسقلاني[3].

---

(١) سنن ابن ماجه رقم (٣٢٦٠)، كتاب الأطعمة باب الوضوء عند الطعام، قال البوصيري في الزوائد: في إسناده جبارة وكثير وهما ضعيفان.

(٢) رواية علي الكزبري عن أبي المواهب الحنبلي لم يذكرها في ثبته، ولم أجد فيها نصاً لكنها غير مستبعدة.

(٣) لا رواية للسيوطي عن الحافظ ابن حجر إلا بالإجازة العامة لأهل العصر، كما نص هو على ذلك في طبقات الحفاظ (ص٥٤٨)، وتدريب الراوي (٢/ ٣٩٠).

[موطأ الإمام مالك]

وأما موطأ إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس أرويه بالسند السابق إلى ابن حجر عن أبي المعالي الحلاوي عن الزين الرحبي[١]، عن الناصر الدين الفارقي قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن عساكر [عن المؤيد بن محمد الطوسي][٢]، عن هبة الله بن سهل السيِّدي عن أبي عثمان [سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، عن أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي عن إبراهيم بن عبد الصمد][٣]، الهاشمي عن أبي مصعب أحمد الزهري عن الإمام مالك رضي الله تعالى عنه.

[مسند الإمام أبي حنيفة]

وأما مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي فأرويه بالسند السابق إلى الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن الشيخ أحمد المقري عن أحمد القاضي [عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد عن عمه محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد][٤] عن عبد العزيز بن فهد عن عمه[٥] تقي الدين قال: أخبرنا أبو الربيع

---

(١) الزين الرحبي من أقران أبي المعالي الحلاوي لا من شيوخه، انظر ما علقته في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٩٢ ـ ٩٣).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة الخطية، انظر مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٩٣).

(٣) التعليق السابق نفسه.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة الخطية، انظر فهرس الفهارس (٢/ ٨٧٦ ـ ٨٧٧).

(٥) كذا، والصواب أنه جده لا عمه، انظر شذرات الذهب (١٠/ ١٤٤).

سليمان بن خلف الاسكندري، قال: أخبرنا الإمام أبو حسن علي ابن البخاري[١]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة عن أبي طاهر الخشوعي قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو قال: أخبرنا الفقيه أبو الغنائم محمد بن علي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد ابن رزقويه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد عن محمد بن عثمان عن عقبة بن مكرم الضبي قال: أخبرنا يونس بن بكير قال: أخبرنا الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه.

وفي ثبت شيخ مشايخنا الشهاب المنيني ما نصه[٢]: «ونروي عنه في مسنده الذي جمعه الحسين بن محمد بن خسرو البلخي بسنده إلى أبي يوسف عن أبي حنيفة عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»[٣].

---

(١) الفخر علي ابن البخاري يروي عن أبي طاهر الخشوعي بلا واسطة، فصواب السياق أن يقول: «أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بابن البخاري إجازة عن أبي طاهر الخشوعي»، ومنشأ هذا الوهم عبد الباقي الحنبلي في كتابه «رياض الجنة» (ق١٦).

(٢) القول السديد (ق٨٢).

(٣) حديث «طلب العلم فريضة».. له طرق كثيرة جمعها الإمام السيوطي، في رسالة خاصة، منها في ابن ماجه رقم (٢٢٤)، من حديث أنس مرفوعاً، قال السيوطي في تدريب الراوي (٢/٦٨): قال المزي: «إن له طرقاً يرتقي بها إلى رتبة الحسن».

وأما روايته من طريق الإمام أبي حنيفة عن أنس فلا تصح، وانظر التعليقات الآتية.

وفي مسنده الذي جمعه أبو محمد عبد الله بن محمد الحارثي بسنده إلى الهياج بن بسطام عن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم قال: «**من داوم أربعين يوماً على صلاة الغداة والعشاء جماعة كتب له براءة من النفاق وبراءة من الشرك**»[١]. انتهى.

وفي ثبت شيخ مشايخنا الشيخ إسماعيل العجلوني[٢]: «أجازني شيخنا أبو الطاهر عن والده الكوراني بسنده إلى مؤلف جامع المسانيد الخطيب أبي[٣] المؤيد بسنده إلى الإمام أبي يوسف عن أبي حنيفة الإمام رضي الله عنه قال: «ولدت سنة ثمانين وحججت مع أبي سنة ست وتسعين وأنا ابن ست عشرة سنة، فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبي: حلقة من هذه؟ قال: حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم، فقدمت فسمعته يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: «**من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب**»[٤].

---

(١) جامع مسانيد أبي حنيفة (١/ ٤٢٨).

(٢) حلية أهل الفضل والكمال (ص١٧٠ ـ ١٧١).

(٣) في النسخة الخطية، «الخطيب ابن المؤيد» والصواب ما أثبته، وهو محمد بن محمود الخوارزمي (ت٦٥٥هـ)، انظر ترجمته في الجواهر المضيَّة (٣/ ٣٦٥).

(٤) قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٨٧)، في ترجمة عبد الله بن الحارث بن جزء: «وزعم من لا معرفة له أن الإمام أبا حنيفة لقيه وسمع منه، وهذا جاء من رواية رجل متهم بالكذب، ولعل أبا حنيفة أخذ عن عبد الله بن الحارث الزبيدي الكوفي أحد التابعين فهذا محتمل، وأما الصحابي فلم يره أبداً، ويزعم الواضع أن الإمام ارتحل به أبوه ودار على سبعة من الصحابة =

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: «عبد الله بن جزء الزبيدي[1] هو عبد الله بن الحارث بن جزء نسب إلى جده»[2]. انتهى.

وبهذا تعلم أن أبا حنيفة تابعي خلافاً لمن أنكر تابعيته كالنووي، فإنه قال: «أدرك جماعة من الصحابة لكنه لم يلقهم»[3]، فتدبر.

وأرويها أيضاً بالإجازة عن شيخنا العارف عبد الغني النابلسي الحنفي بسنده إلى الإمام رضي الله تعالى عنه.

= المتأخرين وشافههم، وإنما المحفوظ أنه رأى أنس بن مالك لما قدم عليه الكوفة».
وأما الحديث المذكور فأخرجه الخطيب في تاريخه (٣/ ٣٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٠٤)، رقم (٢١٦)، وهو حديث موضوع، انظر تخريجه مسهباً في زوائد تاريخ بغداد للدكتور خلدون الأحدب (٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٢).

(١) في النسخة الخطية، «الزبير» والصواب ما أثبته.

(٢) الإصابة (٣/ ١٢٩)، في القسم الرابع من حرف العين، وترجمته في القسم الأول منه (٢/ ٢٨٢).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢١٦)، وعبارته نقلاً عن أبي إسحاق الشيرازي «وكان في زمنه أربعة من الصحابة: أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وسهل بن سعد وأبو الطفيل ولم يأخذ عن أحد منهم».
وقد كتبت بحثاً حول رواية أبي حنيفة عن الصحابة في كتابي: «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص ٢٢٤ ـ ٢٢٦)، وبينت ترجيح الحفاظ لعدم صحة روايته عن أحد منهم سوى رؤيته لأنس رضي الله عنه من غير رواية.

[مسند الإمام الشافعي]

وأما مسند الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه فأرويه بالسند المتقدم إلى الفخر ابن البخاري عن القاضي أبي المكارم أحمد ابن اللبان، وأبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، عن الحافظ أبي نعيم، عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، عن الربيع بن سليمان المرادي، عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله تعالى عنه.

[مسند الإمام أحمد]

وأما مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه فأرويه بالسند المتقدم إلى الكمال ابن حمزة قال: أخبرنا ابن عبد الهادي سماعاً عليه لغالب مسند العشرة ولبعض ثلاثياته وإجازة منه لسائره(١)، قال: أنبأنا الصلاح ابن أبي عمر قال: أنبأنا الفخر ابن البخاري قال: أخبرنا حنبل بن عبد الله الرصافي(٢)، قال: أخبرنا ابن الحصين(٣)، قال أخبرنا ابن المُذهِب، قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: أنبأنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي أحمد رضي الله عنه.

---

(١) مشيخة كمال الدين ابن حمزة (ق٢٢).

(٢) في النسخة الخطية: «الرماني»، والصواب ما أثبته.

(٣) في النسخة الخطية: «ابن الحسين»، والصواب ما أثبته.

[الشفا للقاضي عياض]

وأما الشفا للقاضي عياض بن موسى اليحصبي فأرويه بالسند السابق إلى الفخر ابن البخاري، عن أبي الحسين يحيى بن الصائغ[1]، عن مؤلفه الإمام أبي الفضل القاضي عياض رحمه الله تعالى.

[سند الفقه الحنفي]

وأما سندنا في الفقه النعماني فأرويه عن مشايخي الثلاثة الإمام العلَّامة محمد مكي القلعي الحلبي، والشيخ الإمام العلَّامة الشيخ شاكر العقاد، والشيخ الإمام الورع الشيخ نجيب [القلعي].

أما الأول: فعن يوسف أفندي الحلبي الشهير بالشامي[2]، وهو عن الشيخ الكبير والعلَّامة النحرير الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي مفتي الحنفية بدمشق المحمية شارح التنوير والملتقى، وهو عن مشايخ كثيرين منهم شيخ الإسلام عبد الرحمن أفندي العمادي، وهو عن والده عماد الدين العمادي، وهو عن والده شمس الدين محمد، وهو عن والده محب الدين، وهو عن والده كمال الدين، وهو عن والده الفاضل

---

(١) يحيى بن محمد بن علي ابن الصائغ السبتي المغربي (ت٦٠٠هـ)، انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (١٢/ ١٢٣٣)، وقد وقعت كنيته في النسخة «أبو الحسن» والتصويب من المصدر المذكور.

(٢) يوسف بن حسين الحسيني الدمشقي نزيل حلب (١٠٧٣ ـ ١١٥٣هـ)، وهو صاحب ثبت كفاية الراوي والسامع أحد الأثبات الثلاثة التي اختصرها الشيخ محمد راغب الطباخ في كتابه الأنوار الجلية، ولم يذكر فيه أخذه عن الحصكفي، وأخذه عنه تفقهاً مستبعد لأن وفاة الحصكفي سنة (١٠٨٨هـ)، وانظر: إعلام النبلاء (٦/ ٤٧٩ ـ ٤٨٤).

شمس الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين[1]، وهو عن العلَّامة المحقِّق بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني شارح «الهداية» و«الكنز» و«البخاري» وغيرها، وهو يرويه بطرق عديدة منها عن الشيخ شرف الدين البلقيني[2]، عن شمس الأئمة التكريتي[3]، عن تاج الدين الكردري[4]، عن تاج الدين السغناقي[5] صاحب النهاية شرح الهداية، وهو عن الحافظ الدين البخاري والشيخ فخر الدين بن إلياس، عن الشيخ محمد بن عبد الستار، عن الشيخ محمد العمادي[6] الكردري، عن العلَّامة برهان الدين علي المرغيناني صاحب الهداية.

وأما الثاني[7]: فعن كلٍّ من مشايخه الثلاثة المنلا علي التركماني

---

(١) سند آل العمادي بحاجة إلى تحرير.

(٢) لم أجد في شيوخ العيني من يسمى شرف الدين البلقيني، وإنما هو سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني (ت٨٠٥هـ)، وهو وأسرته كلهم شافعية، وسند المذهب الحنفي يروى عادة من طريق الحنفية.

(٣) لم أعرفه.

(٤) تاج الدين الكردري ليس من هذه الطبقة، ففي السند تخليط، فهو عبد الغفور بن لقمان الكردري المتوفى سنة (٥٦٢هـ)، انظر ترجمته في الجواهر المضيَّة (٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤).

(٥) كذا سماه، وصوابه: حسام الدين الحسين بن علي الصغناقي (ت٧١٤هـ)، انظر ترجمته في الجواهر المضيَّة: (٢/ ١١٤).

(٦) كذا ورد السياق بزيادة «عن الشيخ محمد العمادي»، وهذا خلط في السند، والصواب: محمد بن عبد الستار العمادي الكردري عن المرغيناني، انظر ترجمته في الجواهر المضيَّة (٣/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠).

(٧) أي الشيخ شاكر العقاد، وقد حررت هذا السند بتفصيلاته في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١١٧ ـ ١٢١).

والشيخ مصطفى الأيوبي الأنصاري الشهير بالرحمتي والشيخ إبراهيم الغزي الشهير بالسايحاني، **والأول منهم**[1] يروي عن كثيرين من أجلهم الإمام العارف سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي، عن والده الشيخ إسماعيل شارح الدرر والغرر، عن الشيخ أحمد الشوبري والشيخ حسن الشرنبلالي محشي الدرر، برواية **الأول** عن مشايخ الإسلام الشيخ عمر بن نجيم صاحب النهر والشمس الحانوتي صاحب الفتاوى والشيخ علي المقدسي شارح نظم الكنز، ورواية **الثاني** عن مشايخ الإسلام الشيخ عبد الله النحريري، والشيخ [عبد الرحمن بن] محمد المسيري والشيخ محمد بن أحمد الحموي والشيخ محمد المحبي، برواية كل واحد من المشايخ السبعة المذكورين عن الشيخ أحمد بن يونس الشلبي صاحب الفتاوى، وهو عن عبد البر ابن الشحنة شارح الوهبانية، وهو عن الكمال ابن الهمام صاحب فتح القدير، وهو عن السراج قارىء الهداية، وهو عن الشيخ علاء الدين السيرامي، وهو عن السيد جلال الدين شارح الهداية، وهو عن الشيخ عبد العزيز صاحب «الكشف» و«التحقيق»، وهو عن الشيخ جلال الدين الكبير[2]، وهو عن الإمام [محمد بن] عبد الستار الكردري، وهو عن الشيخ برهان الدين علي المرغيناني صاحب الهداية.

---

(١) أي الملا علي التركماني.

(٢) صوابه حافظ الدين الكبير، وهو محمد بن محمد بن نصر البخاري (ت٦٩٣هـ)، انظر ترجمته في الجواهر المضيَّة (٣/ ٣٣٧).

والثاني[١]: يرويه عن خاتمة الفقهاء في عصره الشيخ صالح الجينيني، وهو عن والده الشيخ إبراهيم والشيخ نجم الدين كلاهما عن والد الثاني شيخ الفتيا في زمانه الشيخ خير الدين الرملي عن شمس الدين محمد بن محمد الحانوتي عن والده عن محب الدين محمد بن شرباش[٢] عن أبي الخير محمد بن محمد الرومي، عن المجد أبي الفتح محمد بن محمد الحريري عن أبيه عن قوام الدين أمير كاتب بن عمر الأتقاني صاحب «غاية البيان» عن الحسام الحسين بن علي السغناقي عن حافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي صاحب «الكنز» عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري[٣]، عن الإمام قاضي خان عن البرهان المرغيناني.

والثالث[٤]: يرويه عن الشيخ سليمان المنصوري عن الشيخ عبد الحي بن عبد الحق الشرنبلالي عن الشيخ حسن الشرنبلالي، ويرويه أيضاً عن السيد محمد أبي السعود محشِّي مسكين[٥]، عن أبيه عن الشيخ شاهين [الأرمنازي] عن الشيخ حسن الشرنبلالي بسنده السابق إلى البرهان المرغيناني.

---

(١) أي مصطفى الرحمتي.
(٢) لم أعرفه.
(٣) الكردري تفقه على قاضي خان وتفقه على المرغيناني بلا واسطة، انظر الجواهر المضيَّة: (٣/ ٢٢٨)، وقاضي خان من أقران المرغيناني صاحب الهداية.
(٤) أي إبراهيم الغزي السايحاني.
(٥) يشير إلى كتابه «فتح الله المعين على شرح الكنز للعلَّامة ملا مسكين»، مطبوع في مطبعة المليحي بمصر سنة (١٢٨٧هـ)، في ثلاث مجلدات كبيرة، انظر معجم المطبوعات (١/ ٣١٦).

وأما شيخنا الثالث[1]: فعن كلٍّ من الشيخ صالح الجينيني والشيخ إبراهيم الغزي السايحاني بسندهما السابق إلى صاحب الهداية.

وصاحب الهداية يرويه عن كثيرين من أجلهم[2] شيخ الإسلام علي البزدوي، وهو عن شمس الأئمة السرخسي[3]، وهو عن شمس الأئمة الحلواني، وهو عن القاضي أبي علي النسفي، وهو عن الإمام أبي الفضل البخاري[4]، وهو عن الأستاذ عبد الله السبذموني، وهو عن[5] أبي حفص الصغير، وهو عن أبيه أبي حفص البخاري الكبير وهو عن الإمام الرباني محمد بن الحسن الشيباني، وهو عن الإمام الأعظم والهمام المقدم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي روّح الله روحه ونوّر ضريحه.

والإمام رحمه الله تعالى أخذ الفقه عن أشياخ عديدة منهم حماد وهو عن إبراهيم النخعي وهو عن علقمة وهو عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، وهو عن رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم وهو عن جبرائيل عليه السلام وهو عن رب العزة جل جلاله وعظم نواله.

---

(١) أي الشيخ نجيب القلعي.

(٢) المرغيناني صاحب الهداية لم يعاصر البزدوي، ولم أتحقق من الواسطة بينها وقد نبهت على ذلك في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٢٠).

(٣) ذكر السرخسي هنا إقحام، لأن البزدوي أخذ عن الحلواني بلا واسطة، انظر سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٧٧).

(٤) كذا سماه، وهو أبو بكر محمد بن الفضل (ت٣٨١هـ)، انظر ترجمته في الجواهر المضيّة (٣/ ٣٠٠).

(٥) أخذ السبذموني عن أبي حفص الصغير فيه كلام، انظر مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٢١).

قال العارف سيدي عبد الغني النابلسي في إجازته للمنلا علي التركماني: قال الشيخ حسن الشرنبلالي في إجازته للمرحوم والدي بعد إيراده لهذا السند المبارك: «فهذا هو السند المتصل بلا نزاع إلى الشارع صلَّى الله عليه وسلم، وبه يعلم سند كل مؤلف، فيغني عن الإطالة بذكر الكتب. انتهى.

[الحديث المسلسل بالدمشقيين]

ولنختم هذه العجالة بالحديث المسلسل بالدمشقيين لما جرت به عادة مشايخنا الدمشقيين الكرام من روايته بتسلسله عند ختم دروسهم تبركاً بذكر رواته الأعلام، وتحدثاً بنعمة انتظامهم في سلسلة مبداها سيد الأنام، وهو حديث صحيح شريف جليل عظيم محترم عند المحدثين حسن التسلسل بالسادات الأعلام الدمشقيين، حتى إن راويه أبا ذر رضي الله عنه دخل دمشق وأقام بها إلى أن طلبه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه إلى المدينة(١)، أخرجه الإمام مسلم(٢)، والإمام العارف محيي الدين يحيى بن شرف النواوي في أربعينه(٣)، وأخرجه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه(٤)، بزيادة ذكرها ابن علان

---

(١) انظر دخول أبي ذر إلى دمشق وأخباره فيها في تاريخ ابن عساكر (٦٦/ ١٧٤ - ١٧٥)، طبعة بيروت.

(٢) مسلم في صحيحه رقم (٢٥٧٧).

(٣) الأربعون النووية، الحديث الرابع والعشرون، لكن لا يصح العزو إلى النووي في أربعينه بصيغة «أخرجه» إنما يعزى إليها بـ «أورده» ونحوها.

(٤) أخرجه أحمد (٣٥/ ٢٩٤)، رقم (٢١٣٦٧)، والترمذي رقم (٢٤٩٧)، وابن ماجه رقم (٤٢٥٧).

في شرح الأذكار[1]، وأخرجه أبو عوانة والبخاري في الأدب المفرد والبزار في مسنده والحاكم في مستدركه وقال إنه صحيح على شرطهما[2]، كذا رأيته في ثبت المرحوم شيخ الإسلام ومفتي الأنام في دمشق الشام حامد أفندي العمادي[3] عليه رحمة الملك العلام.

قال الإمام أبو مسهر والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما: ليس لأهل الشام حديث أشرف منه[4]، وقال الإمام النواوي: «اجتمع فيه جمل من الفوائد منها صحة إسناده ومتنه، وعلوه وتسلسله، وهذا في غاية الندور، ومنها ما اشتمل عليه من البيان لفوائد عظيمة في أصول الدين وفروعه وآدابه وغيرها»[5]، ونقل عن سيدنا الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان إذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه مهابة له[6].

---

(١) الفتوحات الربانية على الأذكار النووية لابن علان (٤/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠).

(٢) البخاري في الأدب المفرد رقم (٤٩٠)، والبزار في مسنده (٩/ ٤٠١)، رقم (٣٩٩٥)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٤١).

(٣) حامد بن علي بن إبراهيم العمادي الدمشقي مفتي الشام المتوفى سنة (١١٧١هـ)، قال الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٨٢٩): «له مجموعة في أسانيده وإجازاته وقفت عليها بدمشق»، أقول: فاتني أن أذكر هذا الثبت في رسالتي «جهود علماء دمشق في رواية الحديث في العصر العثماني» فليستدرك.

(٤) هذا القول من كلام أبي مسهر، أخرجه عنه ابن عساكر في تاريخه (جزء عاصم ـ عايذ/ ص٤٨٧)، ولم أجده عن الإمام أحمد، وانظر ما علقته في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٠٨).

(٥) الأذكار (ص٥٥٤)، وإرشاد طلاب الحقائق (ص٢٥١).

(٦) الصواب أن ذلك من فعل أبي إدريس الخولاني راوي الحديث عن أبي ذر كما ذكره مسلم في صحيحه عقب رواية الحديث، ولم أجد ذلك عن الإمام أحمد.

فأقول: وأنا دمشقي ولكن مولدي في حلب، على أنه من أقام في بلدة أربع سنوات ينسب إليها، وإني يوم تاريخه تنوف إقامتي بها على خمسين سنة:

حدثني به سيدي وشيخي الشيخ محمد الكزبري الدمشقي قال: حدثني به والدي الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ الشهاب أحمد المنيني الدمشقيان قالا: حدثنا به الشيخان المسندان الشمس محمد أبو المواهب الحنبلي والعارف عبد الغني النابلسي الدمشقيان قالا: حدثنا والد الأول الإمام عبد الباقي الحنبلي الدمشقي قال: حدثنا شيخنا الشمس محمد الميداني الدمشقي قال: حدثنا الشهاب أحمد الطيبي الكبير الدمشقي، أخبرنا الإمام أبو البقا كمال الدين ابن حمزة الحسيني الدمشقي قال: حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الهادي الحافظ الشهير الدمشقي قال: حدثنا الصلاح محمد بن أبي عمر أحمد الصالحي الدمشقي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد فخر الدين الصالحي الدمشقي المعروف بابن البخاري قال: حدثنا به عمي محمد بن عبد الله[1] ضياء الدين المقدسي الدمشقي قال: حدثنا أبو المجد الفضل البانياسي الدمشقي [قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني الدمشقي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني

---

(١) كذا سماه، والصواب محمد بن عبد الواحد، وقد غفلت عن التنبيه على هذا الخطأ في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٢٥٧، ٣٦١)، وانظر ترجمة الحافظ الضياء في كتاب: «التنويه والتبيين في سيرة محدِّث الشام الحافظ ضياء الدين»، لشيخنا الدكتور محمد مطيع الحافظ.

الدمشقي] قال: أخبرنا أبو القاسم المؤذن الدمشقي قال: حدثنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي الدمشقي قال: حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الغساني الدمشقي قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدمشقي قال: حدثنا ربيعة بن يزيد الدمشقي قال: حدثنا أبو إدريس الخولاني الدمشقي قال:

حدثنا أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه وقد دخل دمشق عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطؤون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أنّ أوَّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أنَّ أوَّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أنَّ أوَّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك

فلا يلومن إلا نفسه»[1]. انتهى.

تم ما أردنا إيراده على وجه الاختصار والإقلال لحدوث الحوادث وشغل البال.

---

(١) سبق تخريجه آنفاً، وهذا السياق في لفظ الحديث هو سياق مسلم في صحيحه، والصواب في رواية المسلسل بالدمشقيين سياق لفظ أبي مسهر في نسخته، والتبديل بينهما خطأ وقع به عبد الباقي الحنبلي في ثبته رياض الجنة، وتبعه على ذلك كثير من أصحاب الأثبات، وقد حققت هذه المسألة في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١١١ ـ ١١٢)، وفي كتابي «جهود علماء دمشق في رواية الحديث في العصر العثماني».
ولإتمام الفائدة، أسوق اللفظ الصحيح للمسلسل بالدمشقيين، الذي ساقه الفخر ابن البخاري في مشيخته من طريق نسخة أبي مسهر:
عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، عن جبريل، عن الله تبارك وتعالى أنه قال:
«يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي إنكم الذين تخطؤون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزدد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً، إلا كما ينقص البحر أن يغمس بالمخيط غمسة واحدة، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

والحمد للّه على كل حال على يد جامعها الفقير عبد الغني الغنيمي الميداني بإذن مولانا وسيدنا المجيز بركة الأنام ومرجع الخاص والعام الغني عن التعريف والإعلام بما حباه مولاه من مزيد الفضل والإنعام الشيخ الناصح المعمر الخادم لعلم الفقه والأثر جناب شيخنا الشيخ سعيد بن المرحوم السيد حسن الشهير بالحلبي، متعنا الله بطول حياته وأعاد علينا من بركاته، وأجاز كاتبَ الأحرف تلميذه وخادمه عبدَ الغني بما أجاز به ولدَه بشروطها المذكورة كما هي عند أهل هذا الشأن مقررة مشهورة.

حرر لأحد عشر ليلة بقين من جمادى الأول سنة تسعة وخمسين ومائتين وألف.

والحمد للّه رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بقلم الفقير المذنب الفاني خادم نعال العلماء محمد صالح بن الشيخ محمد قطنا عفي عنهما، آمين.

❑❑❑

قيد قراءة الإجازة بالمسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للّه والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بلغ بقراءتي في النسخة المصفوفة على شيخنا تفاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي، ومصورة المخطوطة بيده، وحضر المجلس ـ بعضهم من آخره وبعضهم من أوسطه ـ المشايخ النبلاء والسادة الفضلاء: عبد الله التوم، محمد بن يوسف المزيني، الشيخ مجد مكي الحلبي، داود الحرازي، الشيخ هاني عبد العزيز ساب، هاشم باصُرَّة. فصح وثبت وأجاز الشيخ المسمع به وبسائر مرويه ومقروئه ومسموعه وجميع ما له.

كتبه الفقير خادم العلم بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي

بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة

ليلة ٢٥ رمضان ١٤٣١هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للّه وسلام على عباده الذين اصطفى

يقول الفقير إلى الله تعالى عمر بن موفق النشوقاتي: قابلت هذه الإجازة المباركة مع الأخ العزيز الشيخ عبد الرحمن بن عبد الستار اللبابيدي الحموي، فسمعها من لفظي بين العشائين من يوم السبت الرابع من ذي القعدة سنة (١٤٣٢هـ)، في جامع العنابة بحي باب السريجة بدمشق المحمية. والحمد للّه الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس الأحاديث والآثار

❑❑❑

المحتوى

❑❑❑